

وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة الحادية والخمسين

للدكتور عدنان الخطيب
(عضو المجمع)

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الحادية والخمسين، بمدينة القاهرة في المدة الواقعة من ٥ جمادى الثانية، الموافق ٢٥ من شباط (فبراير) حتى ١٩ من جمادى الثانية سنة ١٤٠٥هـ، الموافق ١١ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٥م، عقد خلالها ثلاث عشرة جلسة، منها جلستا الافتتاح والختام.

وفيما يلي عرض موجز لما دار في المؤتمر من بحوث وما انتهى اليه من مقررات:

أولاً: جلسة الافتتاح

عقدت جلسة الافتتاح العلنية في القاعة الكبرى من مبنى جامعة الدول العربية، وحضرها لفيق كبير من العلماء والأدباء ورجال الاعلام، برياسة الدكتور إبراهيم مذكور رئيس المؤتمر، وتم فيها ما يلي:

١ - خطاب الدكتور مصطفى كمال حلمي وزير التعليم العالي والبحث العلمي، استهل السيد الوزير خطابه بالترحيب بأعضاء المؤتمر وقال: «لقد أسعدني أن يكون الموضوع المقترح لمؤتمركم قضية «تعريب التعليم» فهي قضية طال عليها الأمد، فشغلت الأمة العربية وما زالت تشغلها، حتى صار علاجها أملاً قومياً لكل عربي» ثم أردف قائلاً: «ولا يفوتني - في هذا المقام - أن أشير بكل الاعزاز والاعتزاز الى ثراء لغتنا العربية في الميادين العلمية، والى ما تمتاز به من قدرة على التعبير العلمي في مختلف صورته مصطلحاً واسلوباً..» ثم اختتم خطابه قائلاً: «ولعل اختياركم لهذا الموضوع لبحوث مؤتمركم ايدان بالبدء في تعميم حركة التعريب في وطننا العربي.. فقد آن الأوان لأن تؤتي ثمارها المرجوة على أوسع نطاق».

٢ - خطاب الدكتور إبراهيم مذكور رئيس المؤتمر

رحّب السيد رئيس المؤتمر بالوافدين من أعضاء عاملين ومراسلين، منوهاً بتعاونهم الصادق وعطائهم السخي في خدمة أغراض المجمع منذ انشائه حتى اليوم، مؤكداً على أن من مبادئ المجمع: «ألا يتخذ قرار لغوي ولا يعتمد، إلا إذا أقره مؤتمر المجمع في لقائه السنوي، ومطبوعاتنا: مجلتنا، كتبنا، تحقيقنا، معجماتنا، لأخواننا فيها اثناء وعطاء ملحوظ. ولا نتردد في أن نبعث إليهم مستفسرين ومستجوبين ومستوضحين، وبخاصة فيما يتعلق ببعض المسائل الاقليمية..».

ثم تحدث السيد الرئيس عن جهود المجمع في خدمة العربية وأضاف قائلاً: «.. إلى جانب دراساتنا المتخصصة درج مؤتمرنا على أن يعالج

مشكلة من مشاكلنا اللغوية الكبرى، وقد عالج من قبل - مثلاً - لغة الصحافة، كما عالج تعليم اللغة العربية، إلى غير ذلك من موضوعات نحرص دائماً على أن تجتمع فيها الكلمة بين شيوخ العروبة في العالم العربي جميعه، وها أنتم ترون أننا في هذه المرة نعالج مشكلة من مشاكلنا الكبرى، وهي مشكلة تعريب التعليم في مختلف مراحلها، وبخاصة: التعليم العالي والجامعي . . .» .

وتحدث أخيراً عن ثراء اللغة العربية وجدارتها بأن تؤدي رسالتها في أي مادة من مواد العلوم الطبيعية أو الرياضية فضلاً عن الدراسات الإنسانية كلها من قانون وتاريخ وفلسفة . وختم خطابه قائلاً: «وأنا واثق كل الثقة من أن العربية ستستعيد مكانتها كتابة وتأليفاً وتدریساً في ميادين التخصص المختلفة» .

٣ - خطاب الأستاذ عبدالسلام هارون الأمين العام للمجمع

تكلم السيد الأمين العام عن رسالة المجمع ودور المؤتمر السنوي في هذه الرسالة، مبيناً ما تم انجازه في مؤتمر العام الماضي من أعمال ومصطلحات والقاء بحوث ونظر في أعمال اللجان المختلفة، وما انتهى إليه المؤتمر من مقررات وتوصيات .

ثم عدّد الأمين العام ما تمّ انجاز طبعه من أعمال المجمع من كتب ومعجمات ومحاضر جلسات، وعرض ما تمّ من صلات المجمع الثقافية، وأنهى خطابه بذكر أسماء الأعضاء الذين افتقدهم المجمع، وأسماء الأعضاء الذين فازوا بالانتخاب من مصريين وعرب ومستعربين .

٤ - خطاب الأستاذ محمد بهجة الأثري نيابة عن الأعضاء العرب
استهّل الأستاذ الأثري خطابه بقوله: «في مثل هذا اليوم من العام
الهجري الذي انصرم، وفي هذه القاعة، قاعة جامعة الدول العربية، احتفل
مجمع اللغة العربية بعيده الذهبي بانقضاء خمسين عاماً على زمن انشائه في
كنانة العرب، وأطللنا على أعوامه تلك من شرفات جهاده الكبير في سبيل
مجد العربية دأباً لا يعروه وفاء، وعزماً لا يساوره خور، مواصلاً عاماً مضى
بعام آت، ويوما أدبر بيوم مقبل، وهو يوجد بعطائه الثري درراً متلاحقة وغزيرة
دفاقة، ومجد العربية هو مجد العرب. . .» ولئن زُعمت تلك الأعوام
الخمسون ذواهب فانيات في حساب تقلب الشمس على وجه البسيطة
طلوعاً ومغيباً، إنها في واقع الحال لبواقٍ خوالد في الأفعال، شوارق على
الزمن، لا تطفأ لها أنوار، كما تطفأ الشموع حين يحتفل المترفون بتوديع عام
من العمر مضى، واستقبال عام جديد آقبل، ولكنها تظل أبداً زواهر في
سماء الحياة الإنسانية تملأ القلوب والعقول ضياءً ونوراً».

ثم استعرض الأستاذ الأثري أعمال المجمع منذ انشئ لمواكبة
النهضة العلمية والفكرية التي استأنفها العرب، واصلين بها نهضتهم الأولى
الخالدة الذكر، وقال: «ولست أشك في أنه من يوم انبثاق فجره الصادق قبل
واحد وخمسين عاماً الى ساعته هذه، قد وُفق في معظم ما قدم من زاد للغة،
أصولها وفروعها توفيقاً ملحوظاً مشرق الوجه وواضح القسّمات، وقد أعطى
وأجزل العطاء وقطع أشواطاً بعيدة مما أريد منه من زاد للفصحى، لسان الأمة
والملة. . .».

ثم ختم خطابه بقوله: «نحن أعضاء هذا المجمع الميمون المبارك،

القادمين الى كنانة العرب، مشاركين بتوفيق من الله في هذا الشأن العظيم - لسنا ضيوفاً على مصر، وكيف يكون المرء ضيفاً في داره؟ وإن طويت حتى الآن - حديث الشكر على ما نلقاه من الترحيب والحفاوة الصادقة المؤثرة بالحب والتقدير، فلأن المرء لا يشكر نفسه، ولكنه يحمد الله جلّ وعلا، وهو وحده سبحانه المحمود في جميع الأحوال، يحمد على النعمة التي يوليه إياها، وأي نعمة أحلى وأعلى وأغلى من نعمة السعادة تظلل الإنسان في مأواه، وحيث يحل من ديار قومه، بل من قلوب إخوته في هذا الوطن العربي الحبيب العزيز».

ثانياً: المصطلحات العلمية

درس المؤتمر وناقشوا، خلال جلساتهم اليومية، المصطلحات العلمية والفنية التي رفعتها اللجان المختصة إلى المؤتمر عن طريق مجلس المجمع، فأقروا غالبيتها بالاجماع، وبعضها منها بالأكثرية، كما أقروا البعض الآخر بعد تعديله.

وبلغ عدد المصطلحات التي عُرضت على المؤتمر ٢٠٠٢ مصطلح

موزعة بين العلوم والفنون كما يأتي :

- | | |
|-----|-------------------------------------|
| ٢٤٨ | مصطلحا في الجيولوجية . |
| ٤٩٠ | مصطلحا في الفيزياء . |
| ١٧٩ | مصطلحا في هندسة القوى الميكانيكية . |
| ١٣٦ | مصطلحا في الرياضة . |
| ١٠٦ | مصطلحات من ألفاظ الحضارة . |
| ٧٠ | مصطلحا في التاريخ . |

- ٢٩٥ مصطلحا في الطب .
- ٣٢٤ مصطلحا في علوم الاحياء والزراعة .
- ١٩٩ مصطلحا في الكيمياء والصيدلة .

ثالثاً: البحوث والدراسات

استمع المؤتمر، خلال مدة انعقاد المؤتمر، إلى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة، ألقاها أعضاء المجمع وكانت غالبيتها تدور حول «تعريب التعليم» وفيما يلي عرض موجز لها، مع أهم ما دار حولها من تعليقات أو مناقشات :

١ - قضية تعريب التعليم العالي والجامعي في مصر

محاضرة قيّمة ألقاها الدكتور محمود حافظ، تحدث فيها، خلال ساعة كاملة، عن الاهتمام الكبير بقضية تعريب التعليم العالي والجامعي بمصر في ربع القرن الأخير، مشيراً إلى مستوى خريجي الجامعات «الأخذ في الهبوط والتردي الى درجة لفتت إليها الانظار في كل مكان» مؤكداً: «أن اللغة العربية هي الأداة الطبيعية للتعليم الجامعي والعالي وذلك لاعتبارات قومية وعلمية واجتماعية، إذ أن الفكر الأصيل لا يخلق في الأمة إلا إذا كانت تعلم بلغتها، وتكتب وتؤلف بلغتها...» .

وأكد المحاضر على أن: «قضية التعريب في التعليم العالي والجامعي تتركز على محاور أو اهتمامات ثلاثة هي : الأستاذ والكتاب والطالب» ثم عرض الى كل واحد منها وما أصابها من التطور في مصر بفعل التوسع الجامعي، وزيادة عدد الطلاب زيادة عظيمة، داعماً أقواله بالأرقام والاحصاءات الرسمية، مجملاً القول: «بأن نحو ٣٠٪ من مجموع طلاب

المرحلة الجامعية في مصر، ونحو ٥٠٪ من مجموع أعضاء هيئة التدريس في هذه المرحلة يُدرسون ويُدرّسون باللغة الإنكليزية في الوقت الحاضر» ليبين حجم المشكلة وأبعادها في الحاضر والمستقبل قريبه وبعيده .

ثم تكلم عن دور الأستاذ والمعلم في قضية التعريب وبين أن آفاً من الأساتذة عادوا من الخارج بعد أن أتموا دراساتهم العليا بالجامعات الأجنبية «يقومون بتدريس أغلب العلوم باللغة الإنكليزية في كليتنا وجامعاتنا المختلفة على مدى سنوات طوال حتى اليوم، تجذبهم في ذلك المادة العلمية الجاهزة في مراجعها الأجنبية، ويميل بهم التراخي الى تكرارها، ويخشون استخدام اللغة العربية فيحتاجون إذن الى بذل جهود مضاعفة في الترجمة والاعداد هم في غنى عنها حين يستخدمون اللغة الأجنبية . وباليت اللغة الأجنبية التي يتعلم بها الطلاب لغة سليمة، بل هي آخذة في التردّي . وقد زاد الطين بلّة تكدس الطلاب بالآلاف مما جعل مهمة الأستاذ باللغة الصعبة، وعجز الطلاب عن استيعاب المادة العلمية وفهمها وهضمها تماماً .» .

وعرض الباحث هنا صوراً مشرقة عن تجارب نفر من الأساتذة المصريين درّسوا مادتهم باللغة العربية في مصر أو في بعض البلاد العربية، وكانت تجربتهم في غاية النجاح ومدعاة للافتخار .

ثم تكلم المحاضر عن دور الكتاب في قضية التعريب، وتحدث عن فقر المكتبة العربية في الكتب والمراجع العربية، مشيراً الى ان من أسباب «العزوف عن التأليف بالعربية، أو ترجمة أمهات الكتب والمراجع العلمية الى العربية، غيبة الحافز الذي يدفع الى ذلك»، اضافة الى «الأزمة التي تمرّ

بها حركة الترجمة بوجه عام، لا في مصر وحدها بل في بلاد أخرى من الوطن العربي . . .» .

وأخيراً تكلم المحاضر عن دور الطالب الجامعي الذي هو «بمثابة التربة التي يتعامل معها الأستاذ، فإذا صلحت وصلحت مكوناتها آتى التعريب أكله، وأتى بأعظم النتائج وأطيب الثمرات». وأردف يقول: «وإذا كنا ندعو لتعريب التعليم الجامعي - وهو أمل طالما اشأبت لتحقيقه الرؤوس وتناولت الاعناق، وهدف قومي أسمى طالما سعينا اليه - علينا أن نعمل على رفع مستوى الطالب الجامعي في اللغة العربية، بعد أن هبط لديه ولدى غيره الى الحضيض، وأصبحنا نجأ بالشكوى لما وصل اليه حال اللغة العربية هذه الايام . . .» .

ثم ختم محاضراته بالكلام عن الهيئات العلمية واللغوية التي تنهض بحركة التعريب في مصر، مُشيداً بجهودها، مقترحاً الأخذ ببعض التوصيات، مؤكداً على أنه: «إذا أريد لتوصياتنا أن ترى النور، وتأخذ طريقها نحو التنفيذ لنستكمل الشوط الذي بدأناه ولاحت تباشيره، فعلى الدولة أن تتبنى قضية تعريب التعليم العالي والجامعي بقرار سياسي ملزم . . .» .

وأعقب المحاضرة حوار بين المهتمين بتعريب التعليم الجامعي، وقد بدأ اتفاقهم على ضرورة ذلك واضحاً، ولكنهم اختلفوا على اسلوب الوصول الى الغاية المنشودة والمدة اللازمة لها، غير أنهم أجمعوا على أن تبعة تأخر هذا الامر إنما تعود الى النص القانوني الذي يسمح بتدريس بعض المواد العلمية بلغة أجنبية، والى تباطؤ الدولة في اتخاذ قرار بالزام التدريس باللغة القومية .

٢ - معوقات تعريب التعليم الجامعي

بحث ألقاه الدكتور محمود مختار، عرض فيه لمكانة اللغة العربية في النفوس، وصلاحها لأن نفي بكل ما يمتّ لحياة الانسان. ثم تساءل قائلاً: «أين يا ترى تكمن جرثومة العزلة أو التباعد في مجال حيوي كتعريب التعليم الجامعي، الذي طال أمره واستعصى حلّه ما يزيد على نصف قرن من الزمان؟».

ثم ذكر بأن قانون الجامعة ينص صراحة على أن لغة التعليم فيها هي العربية، على أن فيه نصاً على استثناء يجيز تدريس بعض المواد بلغة أجنبية. وهنا قال: «تلك هي الجرثومة التي ولدت ونمت وأنبتت ما تعانیه الجامعة اليوم من مأساة التعليم بغير العربية في كلياتها العلمية». ثم نادى بانقاذ التعليم من جرثومة الاستثناء هذه».

وانتقل الباحث الى معوقين آخرين هما: ١- عدم وجود الأستاذ الجامعي القادر على أن يخاطب طلبته بلغتهم البليغة بدلا من تلك المعجمة البغيضة. ٢- تلك الكتب الدراسية المترجمة عن لغات الغرب والشرق، والتي غزت سوق الكتاب العلمي. هذه الكتب التي كتبت أصلا لطلاب جامعي في مجتمع متقدم علميا وحضاريا، وتختلف أساليبه وبيئته عن أساليب وبيئة مجتمع نامٍ له ظروفه الخاصة المحدودة.

وأخيراً دعا الباحث الى انشاء هيئة قومية موسعة تتولى علاج المعوقات التي ذكرها بالدراسة المستفيضة والتخطيط السليم.

٣ - تعريب التعليم

بحث ألقاه الدكتور أحمد عبدالستار الجواري عرض فيه تجارب الأمم الأخرى التي تعنى بلغاتها القومية، كالولايات المتحدة والصين واليابان، ورد على القائلين بصعوبة التعليم باللغة العربية، ثم دعا الى تيسير قواعد اللغة العربية وأساليب تدريسها، والى العناية بالمصطلح العلمي، كما دعا الى العناية بتعليم اللغة الأجنبية. وختم حديثه قائلا: «يجب على أولي الأمر أن يستجيبوا لداعي العلم والاخلاص في خدمته ونشره بين أبناء الأمة، فيعينوا على وضع الأمر في نصابه، ويقرروا قطع دابر البلبلة والتردد في معاهد التعليم ومؤسساته بين اللغة الأم، وهي العربية، وبين اللغات الأخرى الدخيلة».

٤ - مواكبة التعليم باللغة العربية للتطور العلمي

- بحث ألقاه الدكتور محمود الجليلي، عدّد فيه شروط مواكبة التعليم بالعربية للتطور العلمي، فأجملها بما يأتي:
- أ - معرفة اللغات التي تستعمل في العلوم والتقنيات في الوقت الحاضر، والانكليزية أهمها.
 - ب - ترجمة ما يصدر باللغات الأجنبية الى العربية.
 - ج - اصدار طبعات عربية من الدوريات المتعددة اللغات.
 - د - نشر الأبحاث التي تكتب بالعربية بلغة أجنبية في الوقت نفسه.
 - هـ - إصدار مجلات مراجعة وملخصات على غرار ما هو موجود في العالم الغربي.
 - و - اصدار كتب بالعربية ضمن سلاسل تختص كل سلسلة بعلم معين.

ز - تأليف كتب دراسية وكتب مراجع على أن تلاحق طبعاتها التطور العلمي .

وقد شرح كل هذه الشروط، مقارنة إياها بما يجري في الغرب . وأنهى حديثه بضرورة انشاء مركز بحوث عربي، تستخدم فيه وسائل التقنية الحديثة .

٥ - بين لغة الأدب ولغة العلم

بحث فلسفي مطول ألقاه الدكتور توفيق الطويل، استهله بتعريف مفهوم الأدب ومفهوم العلم، مستعرضاً أهم وجوه الخلاف بين لغة الأدب ولغة العلم، حاصراً هذه الوجوه بسبعة فروق هي :

- ١ - الجديد والقديم في الأدب وفي العلم .
- ٢ - ذاتية الأديب وموضوعية العالم .
- ٣ - صدق الأديب ونزاهة العالم .
- ٤ - وسيلة التعبير في الأدب وفي العلم .
- ٥ - الخيال بين لغة الأدب ولغة العلم .
- ٦ - معيار التقييم في الأدب وفي العلم .
- ٧ - بين أهداف لغة الأدب وأهداف لغة العلم .

ثم تكلم عن موقف الأدب الحديث من العلم مؤكداً على : خطأ النقاد والناس في استخفافهم بالأدب، والقول بأنه مجرد تسلية ومضيعة للوقت .

٦ - الكون

بحث ألقاه الدكتور حسن علي ابراهيم عرض فيه حقائق عن الكون، وعن نظام المجموعة الشمسية بلغة مبسطة، ذاكراً تاريخ معرفة الانسان

لتلك الحقائق، بعد أن ظل قرونا طويلة يجحدها ويرمي الرواد الذين قالوا
بها بالمروق من الدين، مقارنة إياها بما ورد في القرآن الكريم، الذي يدعو
الإنسان إلى التفكير في خلق السموات والأرض لأدراك عظمة الخالق
سبحانه وتعالى.

ودارت مناقشات حول هذا البحث كان أكثرها يتضمن شكر الباحث
على بحثه الممتع المفيد، وبعضها كان تعليقا على بعض ما ورد من
معلومات. وتضمن تعليق الدكتور سليمان حزين التأكيد على أنه: «لا يجوز
أن نفسر القرآن الكريم بالعلم، وإنما علينا أن ندع العلم يفسر نفسه في
ضوء القرآن الكريم».

٧ - حورية

بحث ألقاه الدكتور إسحق موسى الحسيني حول شيوع اسم «حورية»
في مصر وكثير من البلدان العربية. وهو يتساءل عما إذا كان للفظ حورية
علاقة بكلمة «أوريا huraia» اليونانية؟ وبعد جولة بين معجمات لغوية
مختلفة، تأكد له أن الكلمة يونانية الأصل، دخلت العربية ولا علاقة لها
بمادة «حور» العربية، ولا بلفظة (حور) الواردة في القرآن الكريم، في أكثر
من آية. والتفسير المتفق عليه أن معناها «نساء بيض واسعات الأعين
حسانها». وأيد ذلك بما اثبتته المعجم الوسيط من تعريفه كلمة حورية بفتاة
أسطورية تتراءى في البحار والأنهار والغابات، وهو يؤكد بأن هذا الوصف
يختلف اختلافا كبيرا عن وصف الحور الواردة في القرآن الكريم، مما يرجح
الظن بأن الوصف مأخوذ عن وصف «أوريا» الوارد في الأساطير اليونانية.

٨ - من معاني «إلا» في القرآن الكريم

بحث ألقاه الأستاذ سعيد الأفغاني، ذكر فيه نبذة عن اهتمام العلماء منذ المئة الثانية للهجرة بمعاني الحروف، وعدد ما ألفوه في هذا الموضوع. ثم عرض لمعاني «إلا» في القرآن الكريم، وقد أحصى ورودها فيه فبلغ ٦٤٣ مرة، كثرتها الغالبة طابقت معانيها أعرابها. وكانت من الاستثناء كما يقول النحاة، ولكن ٣٤ منها لها معنى آخر لا يذكر في كتب النحو المدرسية، ولكن المفسرين يذكرون معناها الصحيح فيقولون: «إلا» معناها: لكن.

وانتهى الباحث إلى اقتراح «الغاء ما سَمَّوه (النحويون): الاستثناء المنقطع، لأنه لا استثناء فيه، فإنه لا معنى لأن تخرج شيئاً لم تدخله قط». وأضاف قائلاً: «لكلمة إلا أربعة معان، ثلاثة منها تكثر في الكلام، وهي:

- أ - الاستثناء، حين يكون في الجملة مستثنى منه.
- ب - الحصر، وهو ما أسموه بالاستثناء المفرغ، والخير أن يحذف أيضاً من باب الاستثناء.
- ج - الاستدراك.
- د - والمعنى الرابع قليل الاستعمال، وهو الوصفية أو مرادفة غير».

٩ - الأثر النفسي والاجتماعي في تعريب التعليم

بحث ألقاه الدكتور يوسف عز الدين، بين فيه صعوبة تعريب التعليم بعد أن مرّ العرب بمرحلة طويلة من التأخر العلمي والجمود الفكري. ثم تكلم عن خطط تعريب التعليم الجامعي في العراق، ومن أبرزها ما وضعه مؤتمر تعريب التعليم في الوطن العربي، الذي عقد في بغداد في شهر آذار سنة ١٩٧٨.

واستعرض الباحث عوامل نجاح خطط التعريب، فأجملها بما يلي :

أ - توفير الكتب العلمية ومصادر البحث والمراجعة باللغة العربية .

ب - اعداد الأساتذة اعداداً نفسياً ليكون الأستاذ قادراً على تدريس العلوم البحتة باللغة العربية .

ثم تكلم عن أثر العامل النفسي في نشر التعليم باللغة العربية، فهو «يخلق الثقة بقابلية العربية لاستيعاب العلوم الحديثة وهضم الحضارة الجديدة، لتكوين وحدة روحية تزرع الثقة العميقة بأصالة اللغة العربية والاعتداد بالتراث الاسلامي .

وأخيراً دعا الى تدخل المشرع لتحقيق نجاح التعريب .

١٠ - حرفا الباء والفاء في اللغة

بحث ألقاه الدكتور عمر فروخ، أشاد فيه بمكانة اللغة العربية، فيما يتعلق بفقهاء اللغة المقارن، بدأه بالكلام عن «الأبجدية» مستعرضاً مختلف الأقوال في اختراعها وانتشارها وعدد حروفها، وبين عدد الحروف التي زاداها العرب عليها، وأتى على ذكر بعض الأصوات الغامضة التي يعبر عنها بحرفين، وهي في الأصل صوت واحد سمعته الأمم سماعاً مختلفاً، ثم تناول الكلمات الحائرة بين الباء والفاء في حالتها انتقاليها، في ضوء التاريخ، من لغة أجنبية إلى العربية، أو من العربية إلى لغة أجنبية، وذكر بعض الكلمات التي «تقال في العربية بالباء وبالفاء، والمعنى بالحرفين واحد أو كالأحد» مثل فعلي باء وفاء معناهما: رجع، وبأر وفأر بمعنى حفر، وختم بحثه اللطيف واصفا إياه بأنه يفتح «نافذة صغيرة على الثروة العظيمة الجميلة في لغتنا العربية، في ذلك الدور القديم من تاريخها، حينما كان

الصوت معبراً عن المعنى، أو حينما حاول الانسان أن يعبر عن الصوت بالمعنى».

١١ - درجات الصواب والخطأ في النحو والأسلوب

بحث لغوي عميق ألقاه الدكتور تمام حسان، عالج فيه مسائل كثيرة من قضايا النحو واللغة، وقدم له بمقدمة طويلة نوجزها بما يلي، قال: «للصواب والخطأ زاويتا نظر، احدهما ترتبط بصناعة النحو، والأخرى تتعلق بأسلوب الاستعمال اللغوي؛ أي أن احدهما فنية والثانية اجتماعية. فأما من وجهة النظر الاسلوبية الاجتماعية فالصواب ما وافق الشائع في الاستعمال، والخطأ ما نذ عنه».

ويبين الباحث كيف أن صاحب السليقة «لا يهتم للقاعدة، إذا عرفها، أي قدر من الاهتمام، ما دام حديثه اللغوي يرى الصواب فيما قيل. وتلك هي القضية التي كانت مثار المشاكسة بين الفصحاء والطاعنين على العرب، كالذي كان بين الفرزدق وابن ابي إسحق، إذ قال الفرزدق له: (علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا)».

وبما أن «معترك اللغة أوسع من أن يخضع لضوابط النحو، ويرجع هذا الى أسباب متعددة، ليس أهمونها طموح الأدباء والشعراء الى الترخص والابتداع، ولا ما وقع فيه النحاة أنفسهم من التماس الاطراد في لهجات العديد من القبائل. . . ومن هنا كان من صلب عمل النحاة أن يقيدوا كبريات القواعد باستثناء هنا، واستدراك هناك، وشروط في موقع ثالث، وأن يصوغوا قاعدة لكسر قاعدة أخرى، أو يقعدوا لعدول عن الأصل، أو يتقبلوا أسلوبا

فصيحا عدل به عن الأصل، ثم يتناولوه بالتبرير والتأويل. . وأخيراً كان عليهم أن يرتضوا بعض الخروج على هذه القواعد لأغراض أسلوبية، وأن يرفضوا بعضاً آخر لكونه شاذاً أو نادراً. . وأن يحكموا على ما يخالف قواعدهم عدا كل ما سبق، بأنه خطأ من الخطأ لا تقبل فيه شفاعة التأويل، ولا تبرره الشواهد القليلة».

وانتهى الباحث في مقدمته الى القول: «ذلك موقف النحاة من جانب، والعرب الفصحاء من جانب آخر. أما نحن فلنا موقف نظري آخر، نشرح فيه تدرج الصواب والخطأ على مساحة تشمل الموقفين جميعاً، بدءاً بالقاعدة المحكمة وانتهاء بالسنة المتبعة».

وأخذ الباحث يشرح المسائل التي ركز عليها ويعالجها معالجة الخبير المتمكن، الذي يريد أن يخضع اللغة الى مقاييس رياضية دقيقة.

وأثار البحث عاصفة من التعليقات والاعتراضات، كان أبرزها اعتراض الأستاذ محمد بهجة الأثري على موضوع: «التضمين»، الذي اتكأ الباحث عليه في تبرير أكثر الامثلة على مخالفة القواعد النحوية، قائلاً: «موضوع التضمين من أخطر قضايا اللغة، وإذا فتحنا هذا الباب على مصراعيه نكون قد هدمنا اللغة من أساسها، وسمحنا لكل إنسان بأن يستعمل فعلاً موضع فعل، بحجة أن هذا من باب التضمين».

١٢ - من كناشة النوادر

الحلقة السادسة من سلسلة الأحاديث التي عود الأستاذ عبدالسلام هارون المؤتمرين أن يمتعهم بها كل سنة، تضم طرائف منتقاة من كتب التراث، وتضمنت هذه السنة نبذاً عديدة، نقتطف منها النبذ الآتية.

أ - الكرم الحاتمي، وقد تضمنت صوراً رائعة من الجود والسماحة والندى، تنبىء عن طيب العنصر العربي في جاهليته وفي إسلامه، والتي جعلت من الجود صفة لاصقة بحاتم الطائي خلّدتها على مرّ الأيام، وصار يضرب بجوده المثل السائر «أجود من حاتم».

ب - برّ الابناء، وقد تضمنت قصة خالد بن عبدالله القسريّ الذي يضرب به المثل الرائع في سماحة الإسلام، وفي حثّه على برّ الوالدين، مما دفعه، وكان أميراً على الكوفة، أن يبني لأمه - وكانت نصرانية - بيعة تتعبد فيها هي ومن على نحلته من النصارى. وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان، عند كلامه على (بيعة خالد) قال: «منسوبة الى خالد ابن عبدالله القسري؛ كان بناها لأمه، وكانت نصرانية، وبنى حولها حوانيت بالأجر والجص» لتعمير تلك البقعة.

ج - عيد الغطاس، وتضمنت ما ذكره المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦هـ في كتابه مروج الذهب، وكان مما قاله: «وليلة الغطاس بمصر شأن عظيم عند أهلها، لا ينام الناس فيها، وهي ليلة إحدى عشرة تمضي من طوبة، وستة من كانون الثاني».

د - حساب العقد، وتضمنت الدلات، كما ذكرها الجاحظ في «البيان والتبيين» منها حساب العقد، ويكون بأصابع اليدين، ويقال له «حساب اليد» وهو طريقة حسابية إشارية كان العرب يستعملونها، يعبرون بها عن العدد، ولا سيّما عند المساومة على البيع. ويقول البغدادي في خزائنه^(١) عن نظام العقد عند العرب «وقد ألفوا

(١) انظر خزانة الأدب ٧: ٥٣٨.

بن صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

قد كان يسمع همس الريح عابرة واليوم رعدُ دَوَى ما كاد يسمعه
قد كان ينظر للدنيا وفتنتها واليوم أصبح للأخرى تطلُّعه

إن الحياة مضت والموت مقترب كأس المنية دانٍ سوف يجرحه
قالوا المشيب جميل في رزانتة وأنه في طريق العمر أمتعته
عاني من المشيب أهوالاً مننصةً لو أن للشيب أنفاً كان يجده
أقول للناس عيشوا قدر طاقتكم مع الشباب وقولي من سيسمعه؟

وقد أطرى المؤتمرون الطيب الشاعر على قصيدته الرائعة، وقد استمتعوا بها، واثنوا عليها. وكان أبلغ تعليق قول الأستاذ محمد بهجة الأثري: «لقد أبدع الطيب الشاعر أو الشاعر الطيب، واعتقد أن هذه القصيدة في وصف المشيب تكاد تكون وحيدة في بابها في الأدب العربي، وهناك قصيدة بقيت وحيدة أيضاً في الأدب العربي أبدعها أمير الشعراء أحمد شوقي، بدأها بالحديث عن مراحل العمر المختلفة حتى وصل إلى الشيخوخة، وهكذا سمعنا من قبل وقرأنا في دواوين الشعراء كلاماً عن الشباب، أما عن الشيخوخة فلعلهم جميعاً تجنَّبوا الحديث عنها. لذا نشكر الشاعر الطيب، فقد جاءت قصيدته رائعة في جزالة التعبير وانسجام الأداء وروعة المعاني، والله نسأل أن يمتعه في شيخوخته بعنفوان الشباب».

رابعاً - تأييسن زميل

افتقد المجمع بتاريخ ٢٢ من كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٨٥ زميلاً محترماً هو الشاعر الأديب الموسوعي محمد عبدالغني حسن، الذي كان،

منذ انتخابه عضواً في المجمع، من أنشط أعضاء المؤتمر السنوي. وقد عقد المؤتمر لتأبين فقيدته جلسة علنية، حضرها لفيف كبير من العلماء والأدباء ورجال الإعلام. وفيما يلي عرض موجز لأهم ما دار في تلك الجلسة:

١ - افتتح الجلسة الدكتور إبراهيم مذكور بكلمة موجزة أشاد فيها بالفقيد، منوهاً بالدور الكبير الذي كان يقوم به خلال المؤتمرات السنوية، منذ انتخابه عضواً بالمجمع حتى وفاته.

٢ - ألقى الأستاذ عبدالسلام هارون باسم المجمع كلمة مؤثرة في تأبين الفقيد، معدداً مآثره قائلاً: «عرفت الفقيد في مقتبل الشباب ونحن نسعى لقطاف أوائل المعرفة في تجهيزية دار العلوم، التي كانت نسطاً فريداً بين دور العلم، تجمع إلى أصول العربية والدراسات الدينية طوائف من علوم العصر وفنونه، فكان علماً بارزاً بين إخوانه، مجلياً بين أقرانه، ممتازاً بنشاطه في الحياة الاجتماعية...».

ثم أخذ يترجم للفقيد في مختلف مراحل حياته حتى انتخابه عضواً في مجمع اللغة العربية، موضحاً مجمل نشاطه المجمع، مؤكداً على أنه «ظل يسهم اسهاماً فعالاً في نشاط المجلس ومناقشاته، وفي المؤتمرات وبحوثها ودراساتها، وفي المجلة وفي اللجان الخاصة، التي سعدت بعضويته، وهي: لجنة المعجم الكبير، ولجنة ألفاظ الحضارة، ولجنة الفنون، ولجنة الأدب، ولجنة التراث».

وأخيراً عدّد مؤلفات الفقيد، وما نشر منها في مختلف الفنون: من دواوين شعر، وكتب أدبية ونقدية وتاريخية، وكتبه في تراجم الرجال، وما

حققه من مخطوطات التراث .

٣ - ألقى الدكتور إبراهيم الدمرداش قصيدة في رثاء الفقيه، بلغت ٣٣

بيتاً، نقتطف منها الأبيات التالية :

هل خُجِّرت بمصير الشاعر العلم؟	ما للبلابل فوق الأيك صامته
فانعم بصحبة خير العرب والعجم	«عبدالغني» لقد لبيت دعوته
يستقبلون يبشر شاعر الهرم	شوقي وحافظ والمطران قد وقفوا
بالسعي في الخير والاخلاص في القلم	أمسك كتابك في يمينك شاهدة
من يوم ذكرك لي في مجمع القمم	بيني وبينك دين لست ناسيه
ذا خبرة بحديث اليوم والقدم	قد كنت فينا فقيهاً شاعراً علماً
في الشعر والنثر ذا فضل وذا همم	في النحو والصرف والآداب نابغة
ونائر الدرّ في الأفراح والألم	صدّاح مجمعنا في كل مؤتمر
واغفر لنا ذنبنا يا واسع الكرم	فاغفر له ربنا ما كان من خطأ

٤ - ألقى الأستاذ حسن عبدالله القرشي قصيدة في رثاء الفقيه، ورثاء

كل أديب وكل شاعر أهدقته الأيام، وكانت عدة أبياتها (٣٣) بيتاً، نقتطف
منها الأبيات التالية :

إنه عرس شهيد يتسامى	قف على الدرب زهواً وابتساماً
ويرد السموت مهزوما مضاماً	يحطم القعيد إذا السقيد عسى
لم يكن يخفر للفنّ ذماماً	راهب للفن علوي الرؤى
موكب الخلد محبباً مستهاماً	شاعر للخلد قد سار السى
بعد أن عاد يساباً وحطاماً	لم يعد في السكون ما يؤنسه
نشوة العنقود وُلّت والندامى	لم يعد بين الندامى شارب

يا عريق الجرح كم صفت من
يا فلسطين تواري عاشق
جرحك القدسي كم قبله
أيها الحبّ الذي كان سنا
عش بدار الحب فالدار هنا
لم تعد إلا جحيماً وخصاماً

٥ - ألقى الأستاذ علي هاشم رشيد قصيدة في رثاء الفقيه بلغت ٣٥

بيتاً، نقتطف منها الأبيات التالية:

كأس على كل الأنام تدار
هل ظلّ معنى لم يُقلّ لأقوله
«عبدالغني» أمكذا غادرتنا
أبخلت عنا بالوداع وأنت من
يا عالماً، يا باحثاً، يا شاعراً
فإذا مضيت فإن ما خلفته
وموارد لم يأتيها اصدار
أولم يزل في عيشنا أضرار
قبل الوداع ودسمننا مدراراً؟
صان الإخساء وللوفاء شعار
ماذا أعداد والخصال كثاراً؟
شمس به درب المعلوم تنار

٦ - ألقى نجل الفقيه المهندس نبيل محمد عبدالغني حسن كلمة

الأسرة، شاكراً مجمع اللغة العربية على إقامة حفل التأبين، خاصاً بشكره
رئيس المجمع، وأمينه العام، والشعراء على كلماتهم ومرثياتهم،
والحاضرين على جميل مواساتهم.

خامساً : المعجم الكبير

عُرضت على المؤتمرين المواد التي أنهى مجلس المجمع دراستها
من المعجم الكبير، وهي المواد المبتدئة من أول حرف (الحاء) الى
(ح ب ي).

واستمع المؤتمر الى الملاحظات التي قدمها الاساتذة: حمد الجاسر، وعبدالسلام هارون، ومحمد بهجة الأثري، وحسني سبج، وعدنان الخطيب، فتقرر احوالها الى اللجنة المختصة لاعادة النظر في المواد التي شملتها تلك الملاحظات.

سادساً: أعمال لجنة الأصول

عُرضت على المؤتمرين أعمال لجنة الأصول التي أقرها مجلس المجمع ووافق على عرضها على المؤتمر. وفيما يلي نص قرارات اللجنة وما انتهى المؤتمر إليه بشأنها:

١ - التصرف المحدث في أساليب الاستفهام

أ - حذف همزة الاستفهام:

يجري في الاستعمال المعاصر حذف همزة الاستفهام في مثل قولهم: كتبت الدرس؟ محمد في الفصل؟ اكتفاء بالنبر وطريقة الأداء، أو بوضع علامة الاستفهام عقب الجملة. وترى اللجنة جواز ذلك، لما ورد من أمثله في المأثور اللغوي، شعره ونثره، ولما نصّ عليه جمهرة النحاة.

وجرت مناقشات مطولة حول هذا القرار، انتهت بقبول المؤتمرين له في الاستفهام الحقيقي دون الانكاري؛ رغم اصرار اعضاء اللجنة على عدم التفريق.

ب - خروج (ماذا) عن الصدر:

يكاد النحاة يجمعون على أن أسماء الاستفهام لها الصدارة في

جملتها، ولكن البحث في آراء الأئمة وشواهد العربية يجيز لنا في شأن
(ماذا) أن يقال: (فعلت ماذا؟) و(قرأت ماذا؟) ونحوهما.
لذا ترى اللجنة أن لا تثريب على هذا الاستعمال حيث تكون (ماذا)
معمولة لما قبلها.

وافق المؤتمر على هذا القرار.

ج - تسويغ أساليب في ظاهرها خروج أدوات الاستفهام عن صدارتها:

يشيع قولهم: محو الأمية مسؤولية قومية. كيف؛

وأنت من؟ منزلك. أين؟ السفر. متى؟

مما ظاهره خروج أداة الاستفهام عن صدارتها؟

ولهذه الاستعمالات نظائر منها:-

قوله تعالى: كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة^(١).

وقول محمد بن كعب الغنوي:

وحدثماني إنما الموت في القرى فكيف وهاتا روضة وقلب

وقول زياد الأعجم:

ومن أنتم إنا نسينا من أنتم وريحكم من أي ريح الأعاصر

وتخرج على ان أسماء الاستفهام وقعت صدرأ في جملتها التي حذف

ركنها، أو حذف برمتها. وترى اللجنة إجازة هذه الاستعمالات

استشهاداً بالمأثور؛ استثناساً بهذا التخريج.

بعد مناقشة وجيزة حول هذا القرار أعلنت موافقة المؤتمرين عليه.

(١) التوبة : ٨.

٢ - حذف تمييز «كم»

يجري في الاستعمال حذف تمييز كم : استفهامية أو خبرية في مثل

قولهم :

كم بقى من الشهر؟ وكم نصحت لك؟

وقد ورد مثل ذلك في الفصيح : كقوله تعالى :

«قال كم لبثت ، قال لبثت يوماً أو بعض يوم» .

وقول معن بن أوس :

وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

ولما كان جمهرة النحاة لا يصرحون بجواز الحذف في كلا

الاستعمالين ، وكانت كتب القواعد التعليمية تغفل ذلك ؛ ترى اللجنة

ضرورة النص على ذلك تعويلاً على المأثور في الفصيح ، وعلى ما ذكره

بعض النحاة ، وبأن يوجه هذا بذكره في المرحلة المناسبة .

وافق المؤتمر على هذا القرار .

٣ - جواز دخول الألف واللام على «كل» و«بعض»

يجري في الاستعمال دخول (أل) على (كل) و(بعض) فيقال : الكل

موافق أو البعض موافق ، وجمهرة النحاة يمنعون ذلك ، على أن منهم من

أجازه وبينهم ابن درستويه والزجاجي . وثمة من المأثور أمثلة لورود ذلك في

الشعر ، وقد جرى بذلك استعمال المولدين من قديم .

ولذا ترى اللجنة اجازة دخول الألف واللام على (كل) و(بعض) .

جرت مناقشات حامية حول هذا القرار انتهت باعلان قبول الاكثية

له .

٤ - دخول «إذا الشرطية على الجملة الاسمية»

يجري كثيرا في الاستعمال دخول إذا الشرطية على الجملة الاسمية في مثل قولهم: إذا المطر انقطع فإخرج. وللنحاة في تخريج مثل هذا رأي بصرى شائع، وهو أن الاسم الذي بعدها فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور. وهناك رأي يقول إنه مبتدأ وينسب إلى الأخفش والفراء، وغيرهما من نحاة الكوفة. ويعزى إلى سيبويه فيما ذكره السيرافي أيضا. ولما كانت أمثلة القرآن الكريم من ذلك تزيد على العشرين، ومن الشعر تزيد على ستمائة، وظاهرها دخول إذا على جملة اسمية خبرها ماض لفظا أو معنى، فإن اللجنة ترى أن إعراب الاسم فاعلا، وإن كان أقيس في الصناعة النحوية، فإن الرأي الذي يجعله مبتدأ فيه أخذ بالظاهر، وتيسير في الإعراب، وبعد عن افتراض فعل محذوف. جرت مناقشات مطوّلة حول هذا القرار انتهت إلى اعلان قبول المؤتمرين له.

سابعاً: أعمال لجنة الألفاظ والأساليب

نظر المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب التي وافق مجلس المجمع على عرضها على المؤتمر، وفيما يلي نص القرارات التي اتخذتها اللجنة، وموجز لما دار حولها من مناقشة، وما انتهى إليه المؤتمر بشأنها:

كلمات فصاح فانت المعجمات

استخلصتها اللجنة من «المفضليات» كما نبّه عليها الأستاذان أحمد شاكر وعبد السلام هارون، شارحا المفضليات، بالاستناد إلى شرح الانباري وغيره.

(١) رهيب

لفظة «رهيب» مما لم يرد في المعاجم، ولكنها جاءت في شعر أبي ذؤيب الهذلي (٥٢٦هـ)

بيض رهاب ريشهن مفرع

(٤٢٧ المفضليات)

بيض رهاب: نصال رفاق مرهفة، ورهاب جمع رهيب بمعنى مرهوب. وجميع المعاجم لم تذكر هذا اللفظ المفرد.

وتخريج ذلك صرفياً أنها محولة عن مفعول، والتحويل كثير أوقياسي

(٢) عزة بمعنى صعبة

وردت بهذا المعنى في شعر عبدة بن الطبيب، وهو من المخضرمين:

وثنية من أمر قوم عزة

فرجت يداي فكان فيها المطلع

(١٤٧ المفضليات)

وهي بهذا المعنى مما لم يرد في معاجم اللغة

(٣) مشهود بمعنى ممزوج بالشهد

وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في شعر ربيعة بن مكرم الضبي، وهو

من المخضرمين:

وبارداً طيباً عذبا مقبله

مخيفاً نبتة بالظلم مشهودا

(٢١٣ المفضليات)

وباردا: يريد الشاعر به ثغر حبيته، وكلما برد الثغر كان أطيب لريحه

الظلم: ماء الأسنان، وإذا صفت الأسنان ورقت كان لها ظلم

مشهودا: اي كأن طعمه طعمُ الشهد، أو ممزوج بالشهد. وهذا المشتق (مشهود) مما لم يذكر في المعاجم بهذا المعنى .

(٤) قَذِيفُ بِمَعْنَى دَعَى النِّسْبِ

وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في شعر لِسُيَّعِ بْنِ الخَطِيمِ، وهو جاهلي :

من غير ما جُرْمُ أَكُونُ جَنِيئُهُ

فِيهِمْ، وَلَا أَنَا إِنْ نُسِبْتُ قَذِيفُ

(٣٧٤ المفضليات)

واللفظة مما لم ترد في المعاجم بهذا المعنى

(٥) عَنَوَةٌ بِمَعْنَى جِهَاراً غَيْرَ خَتَلٍ

وردت بهذا المعنى في شعر لِحَرَاشَةَ بِنِ عَمْرِو العَبْسِيِّ وهو جاهلي :

وَنَحْنُ تَرَكَنَا عَنَوَةً أُمَّ حَاجِبٍ

تُجَاوِبُ نَوْحاً سَاهَرَ اللَّيْلِ تُكَلِّلَا

(٤٠٦ المفضليات)

النَّوْحُ: النَّسَاءُ النَّاتِحَاتِ . التُّكَلُّ جَمْعُ تَاكَلٍ وَهُوَ الْمَرْأَةُ فَقَدَتْ وَلَدَهَا أَوْ عَزِيزاً عَلَيْهَا

ولفظ عَنَوَةٌ مما لم يرد في المعاجم بهذا المعنى

(٦) رَجُلٌ أَنَسٌ

ذو الایناس، ورد بهذا المعنى في شعر المرقش الأكبر:

وَقَدَّرِ تَرَى شُمَّطَ الرِّجَالِ عِيَالِهَا

لَهَا قِيَمٌ سَهْلُ الْخَلِيقَةِ أَنَسٌ

(٢٢٦ المفضليات)

شُمَط جمع أَشْمَط وهو ما خالط سواد رأسه الشيب .

عيالها: أي كأنهم عيال لها . قِيم: قائمُ بشأنها . آنس يستعمل في المؤنث فيقال: جارية آنسة إذا كانت طيبة النفس ، واستعمال هذا اللفظ (آنس) في المذكر صحيح قياسي ولكن لم تنص عليه المعاجم .

(٧) آلٍ بمعنى سياسة

هذه اللفظة استعملها الشَّنْفَرى وهو جاهلي ، بهذا المعنى ، فقال :

تخاف علينا العَيْلُ إن هي أكثر

ونحن جِياغُ ، أي آلٍ تَأَلَّتْ

(١١٠ المفضليات)

العَيْلُ : الفقر . أي آل تَأَلَّتْ : أي سياسة ساست ، والآل : أصله الأول قلبت الواو ألفا لسكونها بعد فتحة . . . ولم يذكر في المعاجم بهذا المعنى

(٨) رجلٌ بُكْمَةٌ أي أبكم

وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في شعر الجُمَيْحِ مُنْقِذِ بنِ الطَّمَاحِ وهو

جاهلي :

حاشا أبا ثُوَبانَ إنَّ أبا

ثُوَبانَ ليس بِبُكْمَةٍ قَدَمِ

(٣٦٧ المفضليات)

وهذه اللفظة بهذا المعنى مما لم يرد في المعاجم

(٩) المعين بمعنى الأجير

لأنه يعاون صاحب العمل في امره . وهذه اللفظة بهذا المعنى ،

وردت في شعر المثقَّبِ العبدي ، وهو جاهلي ، يمدح عمرو بن هند ملك

الحيرة :

كَأَنَّ نَفِيَّ مَا تَنَفَّى يَدَاهَا

قَذَافٌ غَرِيْبَةٌ بِيَدَيْ مُعِينٍ

(٢٩١) المفضليات)

شبه ما تنفى يدا الناقة من الحصا في سيرها بحجارة تقذف بها ناقة غريبة أنت حوضا غير حوضها لتشرب منه فرميت
ولفظ المعين في المعاجم بمعنى الظهير والمساعد على الأمر، أي المستعان به، سئل الأصمعي : هل تعرف المُعِين بمعنى الأجير؟ فقال : لا أعرف، ولعلها لغة بحرانية، يُعني لغة أهل البحرين. وتفسير المعين بالأجير لم يذكر في المعاجم.

(١٠) اتنى أي اتنى

وردت في الشعر الجاهلي بهذا المعنى، قال جابر بن حنى التغلبي،

وهو جاهلي :

تناوله بالرمح ثم اتنى له

فخر صريعا لليدين وللقم

(٢١٢) المفضليات)

اتنى : أراد اتنى، فأدغم النون في الشاء، ثم أبدلها تاء، قاله الأنباري، وهو من نادر التصريف، الذي لم يوجد له مثال، والقياس في مثله أن يكون أصله اتنى على وزن افتعل، واللغة العامية المصرية تستعمل هذه اللفظة بالمعنى المذكور.

(١١) تَحَذَّرَهُ بِمَعْنَى أَخَذَ حِذْرَهُ مِنْهُ

ورد في شعر عبدالمسيح بن عسلّة، وهو جاهلي :

لا ينفع الوحش منه أن تحذره

(٢٨٠ المفضليات)

تَحَذَّرُهُ أَصْلُهُ تَحَذَّرُهُ مَضَارِعُ تَحَذَّرَ وَهَذَا الْفِعْلُ لَيْسَ فِي الْمَعْجَمِ بَلْ فِيهَا حَذَرَ وَاحْتَذَرَ.

(١٢) النَّوَاهِدُ بِمَعْنَى الدَّوَاهِيِ جَمْعُ نَاهِدَةٍ

وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في شعر مُزَرَّدَ بنِ ضِرَّارِ الدُّبْيَانِيِّ ، وهو

جاهلي :

• • • وَقَدْ دَلَّهِنَّ بِالنَّوَاهِدِ

(٨٠ المفضليات)

دلهنه : أزعجنه . النواهد الدواهي وهذا مما لم يذكر في المعجم .
وبعد حوار قصير حول بعض الكلمات وافق المؤتمر على احالة
الكلمات الواردة في قرار اللجنة الى لجنة المعجم الكبير للنظر في اثبات
كل كلمة في المادة التي تعود إليها .

ألفاظ وأساليب عصرية

١ - التشخيص - الأنسنة

بعد أن ندارست اللجنة المذكرات التي قدمت لها حول هاتين
الكلمتين انتهت الى القرار الآتي :

«مما هو معهود في فنون الأدب إنزال غير العاقل ، كالحیوان والنبات
والجماد والمعاني المجردة ، منزلة العاقل في التعبير والتصوير والخطاب ،
وقد جرى ذلك في الأدب العربي وفي غيره من آداب اللغات المختلفة ،
ولهذا الفن الأدبي مصطلحات أجنبية مختلفة ، وقد عبّر عن هذا المعنى في

النقد الأدبي الحديث بكلمات شتى منها: المغالطة الوجدانية، والانطاق، والتجسيد، والتجسيم، والتشخيص، والأنسنة، والتأنيس. وترى اللجنة أن أنسب هذه الكلمات إما التشخيص وإن كانت مشتركة في دلالات أخرى كالتمثيل وتحديد المرض، وإما الأنسنة وإن كانت اشتقاقاً من كلمة الإنسان على لفظها، وإما التأنيس وهي اشتقاق من أصل مادة الانسان وهو الأنس». وتمت الموافقة على قرار اللجنة بعد حوار قصير حوله.

٢ - التركيب

انتهت اللجنة بعد أن اطلعت على ما قدم إليها من مذكرات الى القرار الآتي :

«مما يجرى في الاستعمال المحدث مثل قولهم: «شراب مُرَكِّز» بمعنى أنه مكثف غليظ القوام وافر الحظ من العنصر الأصلي فيه، وكذلك مما يجري في الاستعمال مثل قولهم رَكَّز على كذا بمعنى قواه وأكده. ولكن الذي في اللغة هو رَكَّز الرَّمَحَ أو الوتدَ رَكَّزاً أي دقه في الأرض تثبيتاً له، وترى اللجنة أن التثبيت يسوغ فيه مجاز التغليظ أو الترديد أو التجميع وكذلك تعدية الفعل رَكَّز بالتضعيف وجعل مصدره «التركيز» مما لا تأباه أقيسة العربية. وأما التعدية بالحرف «على» فَتُحْمَلُ على التثبيت أو التجميع واقع على الشيء، وكذلك يُحْمَلُ التعبير على تضمين الحرف «على» معنى الحرف «في» كما حدث التضمين العكسي في قوله تعالى: ﴿وَالأَصْلَابُ لَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾^(١) أي عليها.

(١) سورة طه الآية ٧١.

اعترض الأستاذ محمد بهجة الأثري على القرار واصفا كلمة التركيز بهذه الدلالة بأنها عامية، وبعد مناقشة حادة اشترك فيها كل من الدكتور عزالدين عبدالله، والدكتور أحمد عبدالستار الجواري، والأستاذ محمد شوقي امين، اعلنت موافقة الاكثوية على القرار.

٣ - اللصق واللاصق

قررت اللجنة ما يأتي :

«يجري في الاستعمال المحدث مثل قولهم : «لصق الاعلانات ممنوع» أو مثل قولهم : «شريط لاصق» . وقد منع بعض نقاد اللغة المحدثين اللصق مصدرا بمعنى اللصوق، ولكن المنقول عن ابن دُرَيْد كما في التاج : قوله اللزق الزامك الشيء بالشيء، ومعلوم أن اللزق يجوز فيه الصاد والسين بديلا من الزاي . كذلك جاء في اقرب الموارد اللصق مصدراً رديفاً للصوص؛ يضاف الى ذلك أن المجمع أقر أن الفعل المتعدي يصاغ له مصدراً على وزن «الفعل»، بفتح فسكون، ما لم يدل على حُرْفَة . ومن حيث أن «لَصَقَ» فعل متعد فنقول «لَصَقُ الشيء بالشيء» فإن الشريط اللاصق يحمل معنى الملتصق بغير، على أن في اللغة ما يدل على الشريط اللاصق ألفاظاً مفردة «كاللصاق» هلى وزن «كتاب» و«اللصوق» على وزن «طروب» و«اللصاق» على وزن «جذاب» وكلها مما يجوز أن تتعاقب عليه الزاي والسين الى جانب «الصاد» .

بعد حوار بسيط حول هذه الكلمة أعلنت موافقة المؤتمر على قرار

اللجنة .

٤ - معنى الخيارين والخيارات

قررت اللجنة ما يأتي :

«يجري في الاستعمال مثل قولهم : «العرب اليوم أمام خيارين : إما كذا وإما كذا . أو أمام خيارات : إما كذا وإما كذا وأما كذا» . وقد يُردّ على هذا التعبير أن الخيار لا يتعدد، ولكن الذي يتعدد ما يدخل تحت الخيار من أمرين أو أمور . ففصيح التعبير أن يقال : «العرب أمام خيار بين أمرين ، أو خيار بين أمور . هذا إلا إذا تعدد موضوع الخيار فيكون في كل منها خيار . ولكن توجيه التعبير الشائع بأن كلا من الأمرين أو الأمور كان مظنة الاختيار ، ففي الكلام مجاز مرسل باعتبار المحلية أو ما كان لأن كل أمر كان محلاً للاختيار ، وكان في نفسه داخلاً في الخيار قبل أن يسقط عنه الاختيار . بعد نقاش قصير حول هذا القرار أعلنت موافقة المؤتمر عليه .

٥ - الحياد والتحييد

جاء في قرار اللجنة ما يأتي :

«من الاستعمال المحدث قولهم «الحياد السياسي ، والحياد الايجابي» وكذلك قولهم «تحييد الدولة» بمعنى الزامها الحياد ، والمقصود بالحياد والتحييد المجانبية أو التجنيب للدولة بحيث لا تتحيز لسياسة معينة . وقد نصت اللغة على أن الحياد هو المجانبية والميل عن الشيء . وكذلك جاء التحييد بمعنى جعل حيود أو عقد في السير أو القيد . على أن الفعل حاد يجوز فيه التضعيف للتعديّة ، كما أقر ذلك المجمع ، فيقال حاد عن الطريق وحيده ، صرفه عنه بمعنى جنبه إياه وأماله عنه ، ومن ثم ترى اللجنة جواز ما يجري في الاستعمالات المحدثّة من هذا القبيل» .

بعد تبادل الرأي حول هذا القرار أعلنت موافقة المؤتمرين عليه .

ثامناً: توصيات المؤتمر واختتامه

عقد المؤتمر وجلساتهم الختامية في ١٩ من جمادى الثانية سنة ١٤٠٥هـ، الموافق ١١ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٥م، واستمعوا الى تقرير الأمين العام الأستاذ عبدالسلام هارون، وقد تضمن موجزأ لما أنجزه المؤتمر خلال دورته هذه، كما تلا ما تلقاه من مقترحات الاعضاء وملاحظاتهم . وبعد أن تداول المؤتمر الرأي حول ما قُدم من مقترحات وتوصيات، أقرّوا بالاجماع ما يلي :

- ١ - يؤكد المؤتمر توصياته السابقة، ويأمل أن تهتم بها الجهات المختصة وتستكمل تنفيذها .
- ٢ - يوصي المؤتمر بضرورة العمل على تعريب التعليم، ولا سيما في مرحلة التعليم العالي والجامعي .
- ٣ - يؤكد المؤتمر على ضرورة توحيد المصطلحات العلمية، ومتابعة الجهود التي يقوم بها اتحاد المجامع العربية في هذا المضمار .
- ٤ - يوصي المؤتمر بالمبادرة الى التوسع في وضع المعاجم العلمية المتخصصة باللغات العربية والانكليزية والفرنسية .
- ٥ - يوصي المؤتمر الهيئات العلمية المختصة، في كل قطر عربي، بترجمة أمهات الكتب والمجلات العلمية المعاصرة في مختلف اللغات والتخصصات .

وأخيراً أعلن الدكتور إبراهيم مذكور رئيس المؤتمر ختام الدورة الحادية والخمسين، شاكرأ للمؤتمرين جهودهم، وآملأ اللقاء بهم إن شاء الله في الدورة القادمة .